Al-Farabi Journal of Humanities, Special Issue of the Ninth Scientific Conference
Volume (2) December (2025)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/95
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها جامعة الفارابي

تحولات خطاب الشبهات التي تواجه النبوة وسبل مواجهتها من منظور العقيدة الاسلامية أمية النبي (صل الله عليه وسلم) انموذجا

أ.م.د.علي قادر طه السامرائي
كلية الامام الاعظم الجامعة /سامراء

المقدمة

الحمد لله العظيم المنان ، صاحب الكرم والاحسان، علم بالقلم وعلم الانسان مالم يعلم،، لا تبلغه الأفكار، ولا تحجبه الأستار، ولا تخفى عليه الأسرار، والصلاة والسلام على سيد الدعاة المخلصين العاملين، النبي الامي الامين ، معلم الناس الخير، ومرشدهم الى طريق الصواب، أسلم الناس قلبا، وأطيبهم نفساً، وأحسنهم خُلُقاً، وعلى أهل بيته الطيبين، وأصحابه بالحق معلمين ومرشدين ، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.وبعد: تتجدد في كل زمان وعصر من العصور شبهة وتحديات تطال مقام نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم، فتارة تكون متعلقة بالوحي، واخرى الى شخص النبي صلى الله عليه وسلم، ومرة الى القران الكريم، فقد أفتروا عن النبي انه شاعر ،وساحر، وانه نقل القران من غيره، وقد جاء القران الكريم مدافعا عن النبي بالدلائل والحجج، ومن هذه الشبة والتحديات (هي نفي الامية عن النبي صلى الله عليه وسلم)، وذلك ليعودوا ويتهموا النبي صلى الله عليه وسلم بأن القرآن نقله من غيره، او ترجمه عن لغة أخرى فجاء هذا البحث ليرد الشبهة ويدافع عن النبي صلى الله عليه وسلم ويبين ان النبي كان لايقرا ولايكتب وان ما الامية ليس عيب في حقه صلى الله وسلم وانما لحكمة ارادها الله تعالى وأرتضاها لنبيه .

أسباب اختيار الموضوع: هناك جملة من الأسباب التي دفعتني إلى كتابة هذا الموضوع ويمكن اجمالها فيما يأتي:

١. الواجب المحتم بالدفاع عن النبي صلى الله عليه وسلم بمواجهة التحديات.
٢. ابراز قيمة المعجزة النبوية في كونه صلى الله عليه وسلم اميا ،علم العلماء.
٣. الرد على الشبة والتحديات التي توجه مقام النبوة.

أهمية الموضوع: وتكمن اهمية الموضوع بأنه يثبت قيمة الرسالة النبوية ،وان الله اختار الامية لنبيه، اعلاء لشأنه، والجام لخصوم الدعوة الأسلامية من الافتراء والتضليل.

خطة البحث

تشمل على ثلاثة مباحث:المبحث الاول: التعريف بمفردات البحث وتتضمن ثلاث مطالب المطلب الاول:تعريف الشبهة المطلب الثاني: تعريف الأمية:المطلب الثالث: بيان اوضاع العرب العلمية قبل الاسلام.اما المبحث الثاني: والمطلب الاول:الشبهة التي حكاها القران الكريم المطلب الثالث: الشبهة في العصر الحديث.المبحث الثالث: الردود النقلية والعقلية على الشبهة المطلب الاول:الرد من القران الكريم والمطلب الثاني: الرد من السنة والأثر والمطلب الثالث:الرد العقلي على الشبهة وأما الخاتمة،فكانت لاهم النتائج والتوصيات المصادر والمراجع.ونسأل الله التوفيق والسداد والحمد لله رب العالمين المبحث الاول:

المطلب الاول:تعريف الشبهة

اولا: الشبهة لغة: من : ش ب هـ : شِبْهٌ و شَبَهٌ الشيئ لغتان يقال: هذا شِبْهُه أي شبيه ويقال بينهما شَبَهٌ بالتحريك والجمع مُشَابِهُ ، كما قالوا محاسن ومذاكير.و الشُّبْهَةُ الالتباس و المُشْتَبِهاتُ من الأمور المشكلات و المُتَشَابِهاتُ المتماثلات و تَشَبَّهَ فلان بكذا و التَّشْبِيهُ التمثيل و أَشْبَهَ فلانا و شابَهَهُ و اشْتَبَهَ عليه الشيء.[١]ثانيا: الشبهة اصطلاحا: الظن المشتبه بالعلم[٢] وعرفت الشبهة: بأنها مشابهة الحق للباطل والباطل للحق من وجه إذا حقق النظر فيه ذهب[٣]والشبهة: ما يشبه الثابت و ليس بثابت كأدلة المبتدعين،[٤]ثالثا: الفرق بين الدلالة والشبهة: فيما قال بعض

المتكلمين: أن النظر في الدلالة يوجب العلم، والشبهة يعتقد عندها أنها دلالة فيختار الجهل لا لمكان الشبهة ولا للنظر فيها،[٥]قال الاخفش : (وإنما سميت الشبهة شبهة، لأنها تشبه الحق والباطل، ليست بحق واضح) [٦]فالشبهة التي هي باطل قد تصاغ بصياغة يظن انها حق .

المبحث الاول:

المطلب الثاني: تعريف الأمية:

اولا: الأمية : مؤنث الأمي ومصدر صناعي، ومنها (الأمي) نسبة إلى الأم أو الأمة ومن لا يقرأ ولا يكتب [٧]والأُمِّيُّ ، والأُمّانُ ، بِضَمِّهما : (مَنْ لا يَكْتُبُ ، أو من عَلَى خِلْقَةِ الأُمَّةِ ، لم يَتَعَلَّم الكِتابَ وهو باقٍ على جِبِلَّتِهِ) ثانيا: وفي الحَديث : ' إنّا أُمَّةٌ أُمِّيَّة لا نَكْتُب ولا نَحْسُب ' أراد : أنّه على أَصْلِ وِلادَةِ.[٨]ثالثا: "الأُمِّيُّ" في كلام العرب الذي لا يحسن الكتابة فقيل نسبة إلى "الأمّ" لأن الكتابة مكتسبة فهو على ما ولدته أمُّهُ من الجهل بالكتابة، وقيل نسبة إلى أمَّةِ العرب لأنه كان أكثرهم أميين[٩]قال الإمام الطبري: ما يعرف من كلام العرب المستفيض بينهم، أن "الأمي" هو الذي لا يكتب، ثم قال: وأرى أنه قيل للأمي: "أمي"؛ نسبة له بأنه لا يكتب إلى "أمه يعني بقاؤه على ولادته لايقرا ولايكتب

المطلب الثالث: بيان اوضاع العرب العلمية قبل الاسلام.

اولا: قبل ظهور النبيُّ (صلى الله عليه وسلم) كان العربُ فيه قد بلغوا حد الهاوية، في كثير من المجالات فما كانتْ لهم تعاليمُ دينيةٍ يتبعونها ، ولا مبادئُ سياسيةٍ أو اجتماعيةٍ ، ثانيا : ما كانوا على اتصالٍ بالعالَمِ الخارِجيّ ، بل كانوا مفكَّكِينَ لا رابطةَ تجمعهم سوى القبيلة ، فكانت كل قبيلةٍ وحدةٌ مستقلَّةٌ ، وكلٌّ منها في قتالٍ مع الأخى وكانت حياتهم اقرب للبدواة (قد طبعت حياة البداوة على الكفاح والذود عن الحمى، بل وممارسة الظلم في بعض الأحيان والمواقف، أي: مبادرة الخصم بالعداء قبل التعرض لعدائه. قال زهير بن أبي سلمى:ومن لم يذد عن حوضه بسلاحه ... يُهدَّم ومن لا يظلم الناس يُظلَم)[١٠] ثالثا : قد كانوا كتله بشرية تتقاذهم الامم فقد حاولت اليهوديةُ أن تستميلهم فما استطاعَتْ ، وباءَتْ محاولاتُ رهبان المسيحيةِ بالخيبةِ ، فاستحكمت فيهم الوثنية حتى غدت اقرب الى العنادية من اعتقادهم [11] لقد كان غالبية العرب اميون لا يقرأون ولا يكتبون ، بل حتى اؤلك الذين يقرأون ويكتبون لم تكن لهم ميزة عند العرب في ذلك الوقت، ولهذا لم يكن في قبيلة قريش كلها إلا سبعة عشر يقرءون ويكتبون. ولم يُعرَف عنهم انهم كتبوا شيئا، بل انهم كانوا يحفظون ويتناقلون الكلام من الشعر والنثر،[١٢]قال ابن خلدون : (القوم كانوا عربا أميين لا يحسنون الكتاب والحساب فكانوا يستعملون في الحساب أهل الكتاب أو أفرادا من موالي العجم ممن يجيده وكان قليلا فيهم وأما أشرافهم فلم يكونوا يجيدونه لان الامية كانت صفتهم التي امتازوا بها)[١٣]و ابن قتيبة رحمه الله،قد كرر نسب كلمة أمي إلى أمة العرب التي لم تكن تقرأ أو تكتب فقال : (قيل لمن لا يكتب أمي ، لأنه نسب إلى أمة العرب أي جماعتها و لم يكن من يكتب من العرب أي جماعتها و لم يكن من يكتب من العرب إلا قليل من لا يكتب إلى الأمة)[١٤] فهذا كان حالهم وكان الامي فيهم لايعاب عليه ذلك .

اما المبحث الثاني:

المطلب الاول:الشبهة التي حكاها القران الكريم.

لقد بين القران الكريم العديد من الشبهات التي اطلقها الاعداء الذين عاصروا النبي صلى الله عليه وسلم، حول النبي و الوحي و مصدر الرسالة، وان هذا القران من تأليف النبي أو انه اخذه من غيره. وبعض هذه الشبه كان مرتكزها الاول ادعاءهم ان النبي كان يقرأ ويكتب ويحسن ذلك وهنا اذكر بعض الشبة التي نقلها القران الكريم، ثم ارجئ بيان رد القران الكريم على مزاعمهم في المبحث الذي يلية.اولا: قال تعالى : (بَلْ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ بَلِ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأَوَّلُونَ)[١٥]لقد بين الله عز وجل انهم قد اتهموا النبي انه افترى هذا القران الكريم وهم يهمزون بذلك انه قد يكون الفه او نقله من غيره، ضمن سياق العديد من الأتهامات حول القران الكريم،قال ابو زهرة رحمه الله: (بَلْ، هنا للإضراب الانتقالي؛ ينتقلون بقولهم من فرية إلى فرية يحسبونها أقوى صدّا، ثم إلى أقوى منها، انتقلوا من فرية السحر إلى فرية أضغاث الأحلام إلى فرية أنه افتراه على الله إلى فرية أنه شاعر، ثم ينتهون إلى أنهم لَا يرضون بهذه الآية الدالة على أنه مرسل من عند الله) [١٦]ثانيا: ذكر القران الكريم ان النبي قد اخذها ونقلها من غيره : وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا.[١٧]وهذه افتراء اخر على النبي صلى الله عليه وسلم، فقد افترى سادة قريش عليه وادعوا هذا الادعاء الباطل قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: الْقَائِلُ منهم ذلك النضر بن الحرث،فقال : كُلُّ مَا فِي الْقُرْآنِ فِيهِ ذِكْرُ الْأَسَاطِيرِقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ: وَكَانَ مُؤْذِيًا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وقال ابن عباس:ا لْمُرَادُ بِقَوْلِهِ:" قَوْمٌ آخَرُونَ" أَبُو فَكِيهَةَ مَوْلَى بَنِي الْحَضْرَمِيِّ وَعَدَّاسٌ وَجَبْرٌ، وَكَانَ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ)[١٨] فقد نسبوا أن النبي صلى الله عليه وسلم قد نقل هذا القران من هؤلاء القوم ثم نسبه الى نفسه.قال الطاهر ابن عاشور رحمه الله: (لاكتتاب: افتعال من الكتابة، وصيغة الافتعال تدل على التكلف لحصول الفعل، أي حصوله

من فاعل الفعل، فيفيد قوله: اكتتبها أنه تكلف أن يكتبها. ومعنى هذا التكلف أن النبيء عليه الصلاة والسلام لما كان أميا كان إسناد الكتابة إليه إسنادا مجازيا فيؤول المعنى: أنه سأل من يكتبها له، أي ينقلها، فكان إسناد الاكتتاب إليه إسنادا مجازيا لأنه سببه،والقرينة ما هو مقرر لدى الجميع من أنه أمي لا يكتب)[١٩]

المطلب الثالث: الشبهة في العصر الحديث.

كما سبق من ذكر آيات القران الكريم، أن هذا التحدي لمقام النبوة لم يكن وليد الساعة لكنه يتجدد في كل زمان لقد كان من أكبر ما وجَّه المشككون إليه سهامهم، وسدد إليه الملحدون رميهم هي أميته صلى الله عليه وسلم ، فحاولوا إنكارها بشتى السبل، وراموا نفيها بكل الحيل، حتى يصح لهم زعمهم بأنه نقل هذا القرآن من الكتب السابقة، وأنه كان على علم بما فيها، فقد كان يقرأها بلسانه، وينسخها بيده، لذلك أخذوا يتأوَّلون الآيات الصريحة التي تدل على أميته، وينكرون السنة الصحيحة التي تثبت هذه الأمية بما لا يدع مجالا للشك، وكل همهم من وراء ذلك هو هدم أكبر دليل على صدقه صلى الله عليه وسلمافترائهم اولا:. فنجد غوستوف لوبون[٢٠] يقول: (ان محمدا صلى الله عليه وسلم كان كاتبا حصيف) [٢١]) لقد شددوا على انكار اميته صلى الله عليه وسلم حتى ينكروا الوحي ويتهموا النبي بأنه اصطنعه .[٢٢] ثانيا: اما مونتغري واط فيؤول لفظ ما انا بقارئ [٢٣] على إن رفضه صلى الله عليه وسلم للقراءة على سبيل العناد وليس عدم معرفته بذلك .[٢٤] ثالثا: والمستشرق(ويلز) اراد ان يلمز القران الكريم والنبي صلى الله وسلم بتأويلات باطلة في كتابه معالم تاريخ الانسانية فيغير بعض المعاني ويلوي النصوص كل هذا حتى يقول: (القران من تأليف محمد).[٢٥] رابعا: وقد وقع في هذا التزييف بعض الباحثين المسلمين الذين أنكروا أمية النبي صلى الله عليه وسلم؛ حيث يظنون أنها لا تليق بمقامه الشريف، وأن أميته تعد صفة نقص لا كمال يقول محمد عابد الجابري: (ثم إنه لا يليق بنا أن نتصور أن من كمالات الإنسان الذي يختاره الله للنبوة أن يكون لا يعرف القراءة والكتابة)[٢٦] فحاولوا بحسب قولهم تنزيه مقامه الشريف عن هذه الصفة، لكن في الحقيقة والواقع قد تعد الأمية صفة نقص في حق إنسان عادي وسط مجتمع متعلم يجيد معظم أفراده القراءة والكتابة لكن في حق النبي صلى الله عليه وسلم لا تعد مطلقًا صفة نقص، وإنما هي صفة كمال وإعجاز، صفة يتحقق عن طريقها صدقه في دعوته، وأمانته في تبليغ رسالته، فصفة الأمية أصبحت في حقه صفة كمال؛ لأنها دلَّت على أنه نبي، وهو أعلى مقام يمكن أن يصل إليه بشر، لذلك لا يصح أن نقيس حال البشر العاديين على حال الأنبياء.

المبحث الثالث: الردود النقلية والعقلية على الشبهة

المطلب الاول: الرد من القران الكريم.

لقد نقل لنا القران الكريم صور من اتهام المشركين للنبي وبين القران الرد على هذه الافتراءات فرد القران الكريم على من يقول ان رسول الله صلى الله وسلم تعلم القران من غيره، فجاء الرد بقوله تعالى : (لِسانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ، وَهذا لِسانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ).[٢٧]أَنَّهُمْ يَقُولُونَ: إِنَّما يُعَلِّمُهُ. أي ونحن نعلم تمام العلم ما يقوله المشركون من الكذب والافتراء على محمد صلّى الله عليه وسلّم، فهم يقولون جهلا: إنما يعلمه هذا القرآن بشر آدمي، وليس وحيا من الله، ويشيرون إلى رجل أعجمي اللسان، لا يعرف العربية، غلام لبعض القرشيين، وكان بياعا يبيع عند الصفا، وربما كان رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يجلس إليه، ويكلمه بعض الشيء.واسمه جبر، وقيل: بلعام، وقيل: يعيش عبد لبني الحضرمي، وكان غلاما للفاكه بن المغيرة أو لعامر بن الحضرمي أو لعتبة بن ربيعة ، وكان نصرانيا فأسلم، فإذا سمع المشركون بعض القصص القرآني، قالوا: إنما يعلمه جبر، وهو أعجمي.فردّ الله عليهم افتراءهم وكذبهم بنحو يدعو إلى العجب، فقال: لِسانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ.. أي لسان الذي يميلون ويشيرون إليه أعجمي لا عربي، والقرآن كلام عربي واضح مبين لكل شيء فصيح يدرك بسرعة، بل أفصح ما يكون من العربية.[٢٨]ومن صور الرد انهم ينكرون كل مايعرفونه شاهدوه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول تعالى : (فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُراً مِّن قَبْلِهِ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ }[٢٩]وهنا يأمر الحق رسوله أن يذكرهم بأنه عاش بينهم أربعين عاماً فهل عرف عنه أنه يقول أو يتكلم بشيء من هذا[٣٠] فالآيات القرانية ردت بشكل قاطع على الاتهامات.ومن صور الرد القراني : قوله تعالى : (وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ)[٣١]قال الالوسي رحمه الله في تفسير هذه الاية: (وَما كُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ أي وما كنت من قبل أنزلنا إليك الكتاب تقدر على أن تتلو مِنْ كِتابٍ أي كتابا على أن مِنْ صلة وَلا تَخُطُّهُ ولا تقدر على أن تخطه بِيَمِينِكَ أو ما كانت عادتك أن تتلوه ولا تخطه، وذكر اليمين زيادة تصوير لما نفى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم من الخط فهو مثل العين في قولك: نظرت بعيني في تحقيق الحقيقة وتأكيدها حتى لا يبقى للمجاز مجاز إِذاً لَارْتابَ الْمُبْطِلُونَ أي لو كنت ممن يقدر على التلاوة والخط أو ممن يعتادهما لارتاب مشركو مكة وقالوا: لعله التقطه من كتب الأوائل، وحيث لم تكن كذلك لم يكن لارتيابهم وجه، وكأن احتمال

التعلم مما لم يلتفت إليه لظهور أن مثله من الكتاب المفصل الطويل لا يتلقى ويتعلم إلا في زمان طويل بمدارسة لا يخفى مثلها، ووصف مشركي مكة بالإبطال باعتبار ارتيابهم وكفرهم وهو عليه الصلاة والسلام أمي فكأنه قيل: إذن لارتاب هؤلاء المبطلون الآن وكان إذ لارتيابهم وجه،).[٣٢] فالقران الكريم دافع عن النبي صلى الله عليه وسلم ورد الشبهة عنه.

المطلب الثاني :الرد من السنة والأثر

وردت في السنة النبوية أحاديث ومواقف تؤكد أمية النبي صلى الله عليه وسلم والامثلة كثيرة وقد بينت قسم منها اولا : فتارة يخبر النبي صلى الله عن نفسه وعن امته ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : (نحن آخر الأمم وأول من يحاسب . يقال أين الأمة الأمية ونبيها ؟ فنحن الآخرون الأولون)[٣٣]ثانيا : عن سعيد بن عمرو أن عبد الله بن عمر حدثهم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :(إنا أمة أمية لانكتب ولا نحسب الشهر هكذا وهكذا " وضرب بيده ثلاثا ثم نقص واحدة)[٣٤]ثالثا: ولما نزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم وكان النبي خائفا غير متوقع الامر لم يكن له ان يقرأ وينهي الامر الغريب الذي طلب . اخرج البخاري عن عروة ابن الزبير ان عائشة رضي الله عنها قالت : (حتى فجئه الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك فقال اقرأ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أنا بقارئ قال فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد (الجهد) ثم أرسلني فقال اقرأ قلت ما أنا بقارئ فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد (الجهد) ثم أرسلني فقال اقرأ قلت ما أنا بقارئ فأخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد (الجهد) ثم أرسلني فقال [اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم الذي علم)[٣٥]رابعا : وفي صلح الحديبية لما اراد النبي صلى الله عليه وسلم عقد الصلح مع قريش احضر كاتبا يكتب وكان الكاتب سيدنا علي فحين يشكل على امر لم يكن يعرف موضع القراءة.عن سيدنا علي ابن ابي طالب: (قال إني كنت كاتب رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم الحديبية فكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله وسهيل بن عمرو فقال سهيل لو علمنا أنه رسول الله ما قاتلناه امحها فقلت هو والله رسول الله وإن رغم أنفك لا والله لا أمحها فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم أرني مكانها فأريته فمحاها وقال أما إن لك مثلها ستأتيها وأنت مضطر)[٣٦]وهذا دليل صادق على عدم القراءة والكتابة وذكر ابن حجر رحمه الله ذلك فقال: (بَيَانِ أَنَّ قَوْله : " أَرِنِي إِيَّاهَا " أَنَّهُ مَا اِحْتَاجَ إِلَى أَنْ يُرِيَهُ مَوْضِعَ الْكَلِمَةِ الَّتِي اِمْتَنَعَ عَلِيٌّ مِنْ مَحْوِهَا إِلَّا لِكَوْنِهِ كَانَ لَا يُحْسِنُ الْكِتَابَةَ)[٣٧]

المطلب الثالث: الرد العقلي على الشبهة

ان المتتبع لسيرة النبي صلى الله عليه وسلم وحياة النبي منذ ولادته حتى صباه ثم شبابه فنزول الرسالة اليه ليجد ان الادلة على امية النبي واضحة وضوح الشمس فلم يؤثر عنه انه قد نقل او كتب او صحح امرا ما في يده وهنا نورد بعض الادلة العقلية التي تثبت عكس ما ادعاة ممن يطعن في اميته صلى الله عليه وسلم.اولا: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان أميًّا لا يقرأ ولا يكتب، ولم يختلط بحضارة، ولم يبرح شبه الجزيرة العربية منذ بعثته وحتى وفاته صلى الله عليه وسلم.[٣٨]ثانيا : ان القران الكريم نزل منجما على النبي صلى الله وسلم في ثلاث وعشرين سنة فلو كان من عند النبي صلى الله عليه وسلم لاختلف الاسلوب ولوجدنا ان انفعالات الشباب قد تغيرت وبانت اسلوب الكهوله فقد يعتلي الاديب والكاتب من التذبب في الاسلوب ولكنا وجدنا اسلوب القران واحد واعجازه واحد من اوله الى منتهاه ثالثا : اختلاف الاسلوب بين القران الكريم وبين احاديث النبي صلى الله وسلم .((لو كان القرآن من كلام النبي صلى الله عليه وسلم لكان أسلوبه وأسلوب الأحاديث سواء؛ لأن من المسلَّم به لدى أهل البصر الأدبي، والباع الطويل في اللغة، أنه من المتعذر على الشخص الواحد أن يكون له في بيانه أسلوبان يختلف أحدهما عن الآخر اختلافاً جذرياً)) ،[٣٩] رابعا : دليل الاحتمال والاستحاله[٤٠] اي لو احتمل النبي يقرا ويكتب كيف اخفى هذا عن قومه اربعين سنة وهذا مستحيل ان يحدث او يستر الامر كل هذه المدة لكن الله تعالى اراد لنبيه صلى الله عليه وسلم ان يكون معجزة تعجز ان يجاريها الادباء وكبار الشعراء.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام سيدنا محمد النبي الامي الامين وبعد فقد تناولت في بحثي هذا مناقشة شبهة من الشبهات التي غزت العالم الاسلامي وكان الغرض من هذه الشبهات هو اهتزاز المسلم بدينه وعقيدته وقد توصلت في البحث الى نتائج اهمها:

١-الشبهة هي الباطل الذي يشبه الحق وليست هي الحق

٢-منذ اول لحظة لنزول الوحي على النبي صلى الله بدأ التشكيك والتكذيب والتشويش على عقيدة المسلم

٣-الشبهة تتجدد في كل زمان فلابد من مواجهة هذه الشبهة كما واجهها المتكلمون الاوائل

٤-كثير من هذه الشبه نبه اليها القران الكريم وسنة النبي صلى الله عليه وسلم

٥-رد القران الكريم على هذه الشبهة ومنها شبهة ان النبي كان يقرا ويكتب وبين انه لم يسبق له ذلك

٦-السنة النبوية صرحت في اكثر من مناسبة ان النبي كان لايقرا ولايكتب ومنها مناسبة نزول الوحي للوهلة الاولى

٧-كرر المستشرقون والحداثيون الشبهة ووجهوا سهامهم للوحي والنبوة محاولة منهم اخراج النبوة من جوهرها

٨-الامية في حق رسول الله صلى الله وسلم ليس عيب بل هي معجزة خارقة جاء بقران اعجز البلغاء والفصحاء

٩-مثل ما واجه علمائنا الاوائل الشبه وردوا عليها لزاما علينا ان نرد هذه الطعون والشبه حفاظا على عقيدتنا ودیننا

وصلى اللهم على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

المصادر والمراجع

القران الكريم

١- الاختيارين: أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط (المتوفى : ٢١٥هـ)، ط١،دار الفكر بيروت.

٢- أبكار الأفكار في أصول الدين، لسيف الدين الآمدي(ت:٦٣١هـ)، تحقيق: أ. د. أحمد محمد المهدي، مطبعة دار الكتاب والوثائق القومية، القاهرة-مصر، الطبعة الثانية، ١٢٢٤هـ-٢٠٠٤م.

٣- التوقيف على مهمات التعاريف، لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: ١٠٣١هـ)، عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت-القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م

٤- الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة، لزكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي (ت: ٩٢٦هـ)، تحقيق: الدكتور. مازن المبارك، دار الفكر المعاصر، بيروت- لبنان ، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.

٥- الحقائق في تعريفات مصطلحات علماء الكلام، لأبي عبد الله محمد بن يوسف السنوسي التلمساني (ت: ٨٩٥هـ)، نسخة مصورة عن نسخة من مقتنيات الحرم المدني

٦- آراء المستشرقين حول مفهوم الوحي عرض ونقد،اعداد الدكتور ادريس حامد محمد

٧- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ

٨- الفروق اللغوية: الفروق اللغوية، لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت: نحو ٣٩٥هـ)،تحقيق: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر

٩- الجامع الكبير (سنن الترمذي)، لمحمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت: ٢٧٩هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف،دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان، ١٩٩٨م

١٠- القران الكريم في دائرة المعارف الاسلامية: د.حميدد بن ناصر الحميد.الطبعة الاولى،دار النهضة الاسلامية.

١١- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لشهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت: ١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ

١٢- حضارة العرب:غوستاف لوبون،ترجمة عادل زعيتر،الطبعة الاولى دار الفكر بيروت.

١٣- غوستاف لوبون في الميزان شوقي أبو خليل، ، ص٨٠، الطبعة الأولى، دار الفكر، دمشق، ١٤١٠هـ

١٤- فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩هـ

١٥- البداية من الكفاية في البداية في أصول الدين، لنور الدين الصابوني، تحقيق: فتح الله خليف، دار المعارف، مصر، ١٩٦٩م .

١٦- البداية والنهاية، لإبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧

١٧- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د. وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر-دمشق، الطبعة الثانية ، ١٤١٨هـ.

١٨- تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، لأبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت: ٧١٠هـ)، تحقيق: يوسف علي بديوي، تقديم: محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.

١٩- تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من تحقيقين، دار الهداية .

٢٠- ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، لعبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (ت: ٨٠٨هـ)، تحقيق: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت–لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٢١- التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد) ، لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر- تونس، ١٩٨٤م.

٢٢- السراج في بيان غريب القرآن، لمحمد بن عبد العزيز بن أحمد الخضيري، مكتبة الملك فهد الوطنية، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

٢٣- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، لأحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت: نحو٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية – بيروت .

٢٤- مصطلحات في كتب العقائد، لمحمد بن إبراهيم بن أحمد الحمد، دار ابن خزيمة، الطبعة الاولى

٢٥- المعجم الفلسفي، للدكتور لجميل صليبا، الشركة العالمية للكتاب، بيروت - لبنان، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.

٢٦- معجم اللغة العربية المعاصرة، للدكتور أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م .

٢٧- محمد في مكة : مونتغري وليم واط، ترجمة بركات شعبان،الطبعة الاولى ،المكتبة العصرية،صيدا لبنان

٢٨- معالم تاريخ الانسانية ،ج.هـ.ويلز، ترجمة عبد العزيز توفيق جاويد، الطبعة الاولى،دار الغرب ،١٩٦٣

٢٩- تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م

٣٠- مدخل إلى القرآن الكريم التعريف بالقرآن / محمد عابد الجابري،ط.١.دار التنوير .مصر

هوامش البحث

(١) لسان العرب، مختار الصحاح:٣٥٤.

(٢) التوقيف على مهام التعريف:٤٢٢.

(٣) التوقيف على مهام التعريف:٤٢٢.

(٤)الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة

(٥) الفروق اللغوية:٣٣٤.

(٦) الاختيارين، الاخفش: ١١٢

(٧) المعجم الوسيط:٢٧.

(٨)تاج العروس:٢٣٧/٣١.

(٩)المصباح المنير:١٧/١.

(١٠)تاريخ العرب القديم:٢٧١/١.

(11).البداية والنهاية ٢/ ٢٦٥

(١٢) قصة الحضارة:٢١/١٣

(١٣)تاريخ ابن خلدون: ٣٣٧/١.

(١٤) غريب الحديث ،ابن قتيبة ٨٤/١.

(١٥) الانبياء اية :٥

(١٦) زهرة التفاسير: ٤٨٢٩/٩

(١٧) الفرقان :٥

(١٨) تفسير الطبري:٤/١٣.

(١٩) التحرير والتنوير: ٢٤٣/١٨.

(٢٠) غوستاف لوبون، مستشرق الماني كان من ضمن من بعثوا لدراسة الحضارة الاسلامية وقد وجه كثير من الطعون الى الاسلام ،له كتاب (حضارة العرب)،و

(٢١) حضارة العرب : غوستاف لوبون : ص١١١

(٢٢) آراء المستشرقين حول مفهوم الوحي عرض ونقد ،ادريس حامد: ٢٣.

(٢٣)المقصود هنا تفسيره للحديث الذي رواه البخاري في اول نزول الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم : (حتى جاءه الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك فقال اقرأ قال ما أنا بقارئ قال فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ قلت ما أنا بقارئ فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ فقلت ما أنا بقارئ فأخذني فغطني الثالثة ثم أرسلني فقال [اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم]).البخاري : كتاب الوحي ، باب بدأ الوحي ،رقم الحديث (٣) ،٥/١.

(٢٤) محمد في مكة ،مونتغري واط :٧٦.

(٢٥) معالم تاريخ الانسانية : ٢٢٦/٣.

(٢٦)مدخل إلى القرآن الكريم التعريف بالقرآن / محمد عابد الجابري،١٥/١

(٢٧)التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: ٢٢٥/٣.

(٢٨) تفسير الشعراوي : ١٢٧/٣٧

(٢٩) [يونس: ١٦]

(٣٠) الدر المصون ٣/٢٣ز

(٣١) العنكبوت اية ٤٧.

(٣٢) تفسير الالوسي:٥/١١

(٣٣) سنن ابن ماجه: باب صفة: امة النبي صلى الله عليه وسلم رقم الحديث(٤٢٩٠) ٤٢٩٠/٢.

(٣٤) مصنف ابن ابي شيبة حديث صفة الامة رقم الحديث (٦)٤٩٧/٢

(٣٥) البخاري كتاب الوحي، باب وأما من بخل واستغنى،رقم الحديث (٤٩٥٣) ٢٦٥/١.

(٣٦) سنن النسائي،باب ذكر الاخبار المؤيدة ،رقم الحديث (٨٥٧٦)،١،١٦٥

(٣٧) فتح الباري شرح صحيح البخاري : ٦٦/١٢.

(٣٨) القران الكريم في دائرة المعارف الاسلامية :٣٦.

(٣٩) شوقي أبو خليل، غوستاف لوبون في الميزان، ص٨٠، الطبعة الأولى، دار الفكر، دمشق، ١٤١٠هـ.

(٤٠) الاحتمال : ما لا يكون تصور طرفيه كافيا، بل يتردد الذهن في النسبة بينهما، و يراد به الامكان الذهني، و يطلق المحتمل على الرأي الذي تقبله بغير برهان، لظنك انه اقرب الى الحقيقة من الرأي المضاد له. وصورة هذا الدليل انه يحتمل ان يكون هذا فيستحيل ان يوجد نقضيه مثل احتمال وجود الليل او النهار في مكان ما فيستحيل وجودهما معا ينظر: لتعريفات الجرجاني:٢٣/١، المعجم الفلسفي: ٨٨٩/١ معيار العلم:١٤٨